نسخة تحت التعديل

الفيض العرشي

في نَظْمِ حَيَاةِ الحَبِيبِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنٍ الحَبَشِيِّ

المتوفى ١٩ شعبان عام ١١٤٤ هـ



نظم خادم السلف

أبي بكر العدني ابن علي المشهور


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ونسأله التوفيق إلى ما يحبه ويرضاه ، والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه ، وعلى آله وصحبه ومن اتبعه ووالاه.

وبعد فهذه منظومة شعرية تهيأت بفضل الله تعالى صياغتها لتحمل نبذةً من حياة الحبيب العلامة أحمد بن زين الحبشي ، وكان الدافع لهذا النظم ما لاحظتُه من حاجة جيلنا المعاصر لمعرفة أحوال ومقامات ومراتب الشيوخ الكرام الذين أرسوا آداب التربية والسلوك، ونشروا العلم والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وكان هذا الإمام أحد أعلام هذه الطريقة المباركة.

ولعل الكثير من جيل العصر من لا يعرف عنه إلا ما يشهده من الزيارة والمظاهر المألوفة اليوم ، ويسمع النقد والتعريض من أتباع المخالفين لمنهج السلف الصالح، والمعتقدين صفة الغلو في المتعلقين بهذه المقامات ، ولأجل تقريب الفهم جمعنا أهم ما يجب معرفته عن الحبيب أحمد بن زين ، بدءاً بمولده ونشأته ومروراً بشيوخه وتلاميذه وأعماله الخيرية التي قدمها لبلاده ووطنه، رحمه الله رحمة الأبرار.

المؤلف

٩ ربيع الأنوار ١٤٤١

رَبَّاهُ فِي ذِكْرَى الإِمَامِ أَحْمَدٍ   سَلِيلِ زَيْنٍ جُدْ لَنَا بِالمَقْصِدِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الوَرَى   وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ المُقْتَدِي

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحَمْدُ لِلَّـهِ العَزِيـزِ المُوجِـدِ ... المُنْشِـئِ الخَـلّاقِ عَـالِ المَحْتَدِ
سُبْحَانَهُ المَوْلـىٰ العَظِيـمِ شَأْنُهُ ... مُجَـدِّدُ الآمـالِ لِلْمُسْتَرْشِـدِ
ثُـمَّ الصَّـلاةُ والسَّـلامُ كُلَّمـا ... دَاعٍ دَعَـا فـي سَـاعَةِ التَّهَجُّـدِ
تَغْشىٰ النَّبِيَّ المُصْطَفىٰ خَيْرَ الوَرىٰ ... وَالآلَ والأَصْحَابَ رَمْزَ المُهْتَدِي
وَبَعْـدُ فَالذِّكْـرىٰ إذا مـا بَـرَزَتْ ... في حِينِها كَالعِطْرِ في الصُّبْحِ النَّدِي
تُعِيـدُ لِـلْأَرْوَاحِ سِـرَّ مَنْهَـجٍ ... وَسِـرَّ أَشْـيَاخٍ بُنَـاةٍ رُشَّـدِ
قَدْ أَصْلَحُوا العَصْرَ الَّذِي عَاشُوا بِهِ ... وَوَرَّثُـوا لِلْجِيـلِ سِـرّاً أَبَـدِي
يَحْدُو القُلُـوبَ لِرِجَالِ الإِصْطِفَا ... في الوَادِي المَيْمُونِ لِابْنِ رَاشِـدِ
كَشَـيْخِنَا الإِمَـامِ خَيْـرِ زَاهِـدٍ ... حَبْشِـيِّنَا سَـلِيلِ زَيْـنِ أَحْمَـدِ
مَـنْ نَالَ مِنْ أَشْـيَاخِهِ سِـرَّ الهُدىٰ ... فـي بَاطِـنٍ وَظَاهِـرٍ مُجَـرَّدِ
حَتّـىٰ غَـدا لِلنّاسِـكِينَ حُجَّـةً ... عِلْمـاً وَأَعْمـالاً لِـكُلِّ مُقْتَـدِي

وَكَـمْ لَـهُ في عَصْـرِهِ مِـنْ مَوْقِفٍ … وَكَـمْ بَنـىٰ مِـنْ مَوْقِفٍ وَمَسْـجِدِ
مِثَالُنَـا الأَسْـمىٰ وَكَـمْ مِـنْ مِثْلِـهِ … فـي مَنْهَـجِ الأَجْـدَادِ مِـنْ مُجَدِّدِ
سَارُوا عَلىٰ نَهْجِ النَّبِيِّ المُصْطَفىٰ … قَـوْلاً وَفِعْلاً فـي طِـرازٍ أَحْمَدِي
هُمْ قُدْوَةُ النّاسِ لِمَـنْ قَدْ أَدْرَكُوا … سِرَّ الوُجُودِ الصِّرْفِ عِنْدَ المُوجِدِ
لِأَجْلِ هٰـذا الأَمْرِ نُحْيِـي ذِكْرَهُمْ … ذِكْرَاهُـمُ في الجِيلِ خَيْـرُ مَقْصَدِ
فَالعَصْـرُ مَغْمُورٌ بِجَهْـلٍ ضَارِبٍ … أَنْسـىٰ عُقُـولَ الجِيلِ سِـرَّ مَحْتَدِ
لا يَذْكُـرُونَ سَـلَفاً أو يَقْـرَؤُوا … تَارِيـخَ مَـنْ أَسُّـوا لِهٰـذِي البَلَـدِ
سَـأَلْتُ رَبّـي أَنْ يَشُـدَّ أَزْرَنـا … بِالعِلْـمِ والتَّعْلِيـمِ لِلْمُسْتَرْشِـدِ
وَنَسْـلُكُ الطَّرِيقَ مِنْ حَيْثُ سَرىٰ … شُـيُوخُنَا مِـنْ كُلِّ نَـدْبٍ مُهْتَدِي

رَبّاهُ في ذِكْرىٰ الإِمامِ أَحْمَدٍ … سَلِيلِ زَيْنٍ جُدْ لَنا بِالمَقْصِدِ
وَصَلِّ يا رَبِّ عَلى خَيْرِ الوَرىٰ … وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ المُقْتَدِي

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

نسبه ومولده ونشأته

هُوَ ابْنُ زَيْنٍ أَحْمَدٌ يُنْمىٰ إِلىٰ أَبيهِ عَلَوِيٍّ سَلِيلِ أَحمَدِ
وَتَرْتَقِي نِسْبَتُهُ لِجَدِّهِ الـ ـمَعْرُوفِ بِالحَبْشِيِّ ذِي الشِّعْبِ النَّدِي[1]
إِلىٰ الفَقِيهِ وَإِلىٰ مَنْ قَبْلَهُ كَأَحْمَدَ المُهَاجِرِ المُجَدِّدِ
إِلىٰ العُرَيْضِيِّ ويَعْلُو نَسَباً إِلىٰ الحُسَيْنِ السِّبْطِ فَاقْرَأْ تَهْتَدِي
مَوْلِدُهُ في عَامِ أَلْفٍ زِدْ بِها تِسْعاً وسِتِّينَ بِأَعْدَادِ اليَدِ
في الغُرْفَةِ الغَرّاءِ حَيْثُ أَهْلُهُ كَانُوا بها في عَيْشِ خَيْرِ رَغِدِ
وَأُمُّهُ فَاطِمَةٌ[2] بِنْتُ عَلِي تُنْمَىٰ لبَاهَارُونَ ذي التَّهَجُّدِ
نَشْأَتُهُ في بِيْئَةٍ صَالِحَةٌ بِنَظَرِ الوَالِدِ[3] خَيرِ مُرْشِدِ
وَحَفِظَ القُرآنَ مُنْذُ أَنْ بَدا يَسْعىٰ إِلىٰ الكُتّابِ بِالتَّرَدُّدِ
مُسْتَرْشِداً بِمَنْ رَأىٰ مِنْ صَالِحِي زَمَانِهِ أَكْرِمْ بِهٰذا المَوْرِدِ
مُرَتِّباً أَوْقَاتَهُ مُجْتَهِداً عِنْدَ الشُّيُوخِ الغُرِّ وافي المَوْعِدِ
مُنْتَقِلاً مِنْ أَجْلِ أَخْذِ عِلْمِهِ في سَيْرِهِ مِنْ بَلَدٍ لِبَلَدِ

---

(١) جده أحمد صاحب الشعب ابن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي.
(٢) فاطمة بنت علي بن عقيل باهارون جمل الليل.
(٣) والده زين بن علوي بن أحمد صاحب الشعب.

شِبَامَ أَوْ تَرِيسَ أَوْ مَا بَعْدَهَا حَتّىٰ إلىٰ سَيْئُونَ عَالِي الجَلَدِ
وَيَنْتَهِي إِلىٰ تَرِيمَ يَسْتَقِي عُلُومَهُ فِي مَنْزِلٍ أَوْ مَسْجِدِ
أَبْدَىٰ اجتِهاداً واحتمالاً فَائِقاً مُنْذُ الصِّبَا في العِلْمِ وَالتَّعَبُّدِ

رَبَّاهُ فِي ذِكْرَىٰ الإِمامِ أَحْمَدٍ سَلِيلِ زَيْنٍ جُدْ لَنَا بِالمَقْصِدِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ المُقْتَدِي

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

شيوخه ومعلموه

أَوَّلُهُـمْ وَالِـدُهُ زَيْـنُ[١] الهُـدىٰ ... رَبّـاهُ بَيْـنَ مَنْـزِلٍ وَمَسْـجِدِ
كَـذَاكَ عَبْدُاللّٰـهِ نَجْـلُ أَحْمَـدٍ[٢] ... عَالِـمُ أَهْـلِ بَلْفَقِيـهَ المُهْتَـدِي
وَشَـيْخُهُ الحَـدّادُ[٣] مَـنْ أَبْلَغَـهُ ... لِـرُتْـبَـةٍ عَـالِـيَـةٍ بِـالـسَّـنَـدِ
وَالهِنْـدَوَانُ أَحْمَـدُ[٤] بْـنُ عُمَـرٍ ... وَالحَبَشِـيُّ عَيْـدَرُوسُ[٥] ذُو اليَدِ
وَأَحْمَـدُ[٦] بْـنُ هَاشِـمٍ وَمِثْلُـهُ ... مُحَمَّـدٌ[٧] سَـلِيلُ عِيسىٰ فَاعْـدُدِ
وَالعَيْـدَرُوسُ[٨] ذُو النّـدىٰ مُحَمَّـدٍ ... نَجْـلُ الشَّـرِيفِ عَبْدُرَحْمٰـنَ النَّدِي
كَـذَاكَ عَبْـدُ اللّٰـهِ[٩] نَجْـلُ عُمَـرٍ ... مِـنْ آلِ بَلْفَقِيـهَ خَيْـرِ مُرْشِـدِ

---

(١) والده العلامة زين بن علوي بن أحمد صاحب الشعب.
(٢) العلامة عبد الله بن أحمد بلفقيه.
(٣) الإمام الحبيب عبدالله بن علوي الحداد.
(٤) العلامة أحمد بن عمر الهندوان.
(٥) العلامة عيدروس بن محمد الحبشي.
(٦) العلامة أحمد بن هاشم الحبشي.
(٧) العلامة محمد بن عيسى الحبشي.
(٨) السيد محمد بن عبدالرحمن العيدروس.
(٩) السيد عبدالله بن عمر بلفقيه.

وَابْنُ الخَطِيبِ ذَاكَ عَبْدُ اللّٰهِ[1] مَنْ
أَوْلَاهُ عِلْمـاً بِالمزايـا مُرْتَـدِي

وَبَاجُبَيْـرٌ مَـنْ سُـمِي مُحَمَّداً[2]
وَبَاكَثِيرٌ[3] ذُو الفُهُومِ العَسْجَدِي

كَمِثْلِ بَاجَمّـالَ[4] في تَوْضِيحِهِ
وابنُ شَـرَاحِيلَ[5] الفَتىٰ المُفَرَّدِ

وَكَمْ شُيُوخٍ لَسْتُ أُحْصِي عَدَّهُمْ
وَالقَصْدُ في الإِيضاحِ لا في العَدَدِ

رَبّاهُ في ذِكْرىٰ الإمامِ أَحْمَدٍ
سَلِيلِ زَيْنٍ جُدْ لَنَا بِالمَقْصِدِ

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلىٰ خَيْرِ الوَرىٰ
وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ المُقْتَدِي

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

(١) الشيخ عبدالله بن أبي بكر الخطيب.
(٢) الشيخ محمد بن أحمد باجبير.
(٣) الشيخ عبدالرحيم بن محمد باكثير.
(٤) الشيخ محمد بن عبيدالله باجمال.
(٥) أحمد بن عبدالله باشراحيل.

أعماله وجهوده الخيرية

قَـدِ اعتَنـىٰ الحَبْشِـيُّ فـي حَيَاتِـهِ بِـكُلِّ خَيْـرٍ جَيِّـدٍ وَأَجْـوَدِ
مِمّـا يُفِيـدُ وَيَـدُومُ نَفْعُـهُ كَمَعْهَـدٍ لِلْعِلْـمِ أو كَمَسْـجِدِ
وَقَـدْ بَنـىٰ مَسـاجِداً عَدِيـدَةً لِلّٰـهِ يَرْجُـو فَضْلَهـا يَـوْمَ غَـدِ
وَمِثْلُهـا جَـدَّدَ أُخْـرىٰ لَـمْ تَـزَلْ فـي القُطـرِ تُحْيِـي كُلَّ ذِي تَعَبُّـدِ
كَمَسْـجِدِ البَهـاءِ أَيْضـاً مِثْلُـهُ وَكَانَ يُدْعىٰ مَسْجِدَ الرُّشْدِ النَّدِي
ومَسْـجِدِ النُّـورِ[١] بِمَعْـدَانَ كذا مَسْـجِدُ[٢] بَاجَمّـالَ شَـرْقَ البَلَـدِ
وَمَسْـجِدُ ابـنُ أَحْمَـدٍ[٣] مَوْقِعُـهُ غَرْبـي شِـبامٍ بُغْيَـةَ المُسْـتَقْصِدِ
وفـي خَمُـورٍ[٤] مَسْـجِدٌ مُشَـيَّدٌ كَـذَاكَ فـي (جَعِيْمَـةٍ) فَاعْتَمِـدِ
وفـي نَعَـامٍ[٥] قَرْيَـةٌ صَغِيـرَةٌ وَمسـجدُ العَرْضِ بَهِيـجِ المَقْعَدِ

---

(١) مسجد النور بمنطقة بامعدان في الناحية الجنوبية من الحوطة، ومسجد باجمال خارج شبام.

(٢) مسجد الرشد المعروف اليوم بجامع الحوطة ، ومنسوب لجده أحمد صاحب الشعب.

(٣) مسجد أحمد بطرف شبام الغربي.

(٤) مسجد النور بخمور قريب من شبام جهة الجنوب الغربي.

(٥) مسجد نعام قرية كائنة غرب جعيمة، ومسجد العرض غرب قرية نعام.

وَمَسْـجِدٌ في (جُوجَةٍ) مُؤَسَّـسٌ وَمِثْلُـهُ فـي (حِذْيَـةٍ) لِلْمُجْهَـدِ
وَمَسْـجِد يُدْعـىٰ بِبَاعَلْـوِيَّ فـي مَدِينَـةِ الغُرْفَـةِ عَالِـي السُّـؤْدَدِ
وَمَسْـجِدُ الرَّوْضِـةُّ فيهـا عَامِـرٌ وفي (شُـحُوحٍ) مَسْـجِدٌ لَمْ يَبْعُدِ
كَمَـا بَنـىٰ آخَـرَ فـي (جَـوادَةٍ) بِـوادِي (سَـرَّ) نَحْـوَهُ فَلْتَقْصِـدِ
وَمَسْـجِدٌ فـي (قَـارَةٍ) مَنْسُـوبَةٍ لِابـنِ العَزِيزِ مَسْـجِدُ ابـنُ أَحْمَدِ
وَغَـرْبَ سَـيْئُونَ أَشَـادَ مَسْـجِداً بِجَانِـبِ الحَـدّادِ فَاسْـأَلْ تَهْتَدِي
جَـزَاهُ رَبّـي كُلَّ خَيْـرٍ حَيْثُمـا أَسَّ البِنَـاءَ لِلْإِلٰـهِ الأَمْجَـدِ
هٰـذا أَبُـو المَسَـاجِدِ المَعْنِـي بها قَـدْ حَـازَ بِالتَّشْـيِيدِ مَجْـدَ الأَبَـدِ

رَبّاهُ في ذِكْرىٰ الإِمامِ أَحْمَدٍ سَلِيلِ زَيْنٍ جُدْلَنا بِالمَقْصِدِ
وَصَلِّ يا رَبِّ عَلىٰ خَيْرِ الوَرىٰ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ المُقْتَدي

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

مؤلفاته

قَدْ حَازَ فِي التَّأْلِيفِ أَسْمىٰ رُتْبَةٍ
حَتّىٰ غَدَا أُعْجُوبَةَ المُسْتَرْشِدِ

رِسَالَةٌ جَامِعَةٌ أَكْرِمْ بها
فِيهَا الفُتُوحُ لِلْمُرِيدِ المُبْتَدِي

سَفِينَةُ العُلُومِ صَارَتْ مَرْجِعاً
فِي كُلِّ عِلْمٍ لِلْفَتىٰ المُفَرَّدِ

والشَّرْحُ لِلْعَيْنِيَّةِ الفُضْلىٰ غَدَتْ
لِلْمُسْتَفِيدِ بَابَ وَصْفٍ مُسْنَدِ

وَمِثْلُها مَوارِدٌ هَنِيَّةٌ[1]
قَدْ شَرَحَتْ وَصِيَّةً لِلْمُقْتَدِي

كَذَا سَبِيلُ الرُّشْدِ[2] في وَصِيَّةٍ
مُثْلىٰ لِكُلِّ سَالِكٍ مُسْتَنْجِدِ

وَالجَذَبَاتُ[3] وَصْفُها شَوْقِيَّةٌ
سَمَوْا إلىٰ مَقاعِدِ الصِّدْقِ النَّدِي

نَفَائِسٌ[4] عُلْوِيَّةٌ قَدْ حُبِّرَتْ
وَالرَّوْضُ[5] لِلنَّاظِرِ شَرْحٌ عَسْجَدِي

مَقَاصِدٌ[6] صَالِحَةٌ سَنِيَّةٌ
قَدْ شَرَحَتْ أُمَّ الكِتَابِ الأَمْجَدِ

---

(١) الموارد الهنية في شرح الأبيات المنظومة في الوصية.

(٢) سبيل الرشد والهداية في وصية أهل البداية.

(٣) الجذبات الشوقية إلى المقاعد الصوفية.

(٤) النفائس العلوية في المسائل الصوفية.

(٥) الروض الناظر شرح قصيدة الحمد لله الشهيد الحاضر.

(٦) المقاصد الصالحة في شرح شيء من علوم الفاتحة.

وَمِثْلُهـا التِّرْيَاقُ[1] شَـرْحٌ وَاسِـعٌ		لِسَـيِّدِ اسـتِغْفَارِ كُلِّ مُهْتَـدِي
وَقَوْلُـهُ الرّائِقُ[2] في شَـرْحٍ سَـمَا		لِلْحَكَـمِ الصّـادِقِ شَـيْخِ الرُّشْـدِ
والمَسْلَكُ[3] السَّوِيُّ نَهْجٌ وَاضِحٌ		مُخْتَصَرُ المَشْـرَعِ مَخْطُـوطِ اليَدِ
وَالفَتْحُ في شَـرْحِ شَـرابِ سَادَةٍ		صُوفِيَّـةٍ طَابُـوا بِطِيـبِ المَقْصَـدِ
وَمِثْلُـهُ إِشَـارَةٌ[4] صُوفِيَّـةٌ		لِلسَّبْعَةِ الأَطْوَارِ مِنْ حَيْثُ ابتُدِي
تَبْصِـرَةُ[5] الوَلِـيِّ فـي طَرِيقِنـا		أَكْـرِمْ بِـهِ مِـنْ جَامِـعٍ لِلسُّـؤْدَدِ
وَحِزْبُ[6] أُسْـبُوعٍ أَتىٰ مُخَصّصاً		فـي صِيَـغٍ عَلـىٰ النَّبِـي مُحَمَّـدِ
وَخُطَـبٍ[7] لِشَـهْرِ رَمْضَـانَ كذا		جَنىً[8] مِنَ الجَامِعِ شَالُ المُرْتَدِي

(١) ترياق القلوب والأسرار في شرح شيء من علوم سيد الاستغفار.
(٢) القول الرائق في شرح حكم الإمام جعفر الصادق.
(٣) المسلك السوي مختصر المشرع الروي.
(٤) الإشارة الصوفية إلى الأطوار السبعة الإنسانية.
(٥) تبصرة الولي بطريق السادة بني علوي.
(٦) حزب الأسبوع من الصلاة على النبي ﷺ .
(٧) الخطب الرمضانية.
(٨) الجنى الطيب الكثير من ثمار الجامع الصغير من كلام البشير النذير.

رَبّاهُ فِي ذِكْرَىٰ الإِمامِ أَحْمَدٍ   سَلِيلِ زَيْنٍ جُدْ لَنَا بِالْمَقْصِدِ

وَصِلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ   وَ آلِهُ وَ صَحْبِهُ وَ الْمُقْتَدِي

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

زوجاته وأولاده

أَوْلَادُهُ مِـنْ فَاطِـمٍ[1] مَـنْ أَنْجَبَتْ بِنْتَيْـنِ قَبْـلَ المَـوْتِ وَالتَّلَحُّـدِ
وَشَـيْخَةٌ[2] أُخْـتُ الّتِـي تَقَدَّمَتْ جَـاءَتْ لَـهُ بِجَعْفَـرِ المُمَجَّـدِ
وَعُمَـرٌ مِـنْ بَعْـدِهِ مُحَمَّـدٌ وَجَـاءَ عَبْـدُ اللّٰـهِ خَيْـرُ مُهْتَـدِي
كَـذَا عَلِـيٌّ بَعْـدَهُ سَـلمىٰ كـذا خَدِيجَـةٌ بَهِيجَـةٌ فـي المَوْعِـدِ
كَمَـا بَنىٰ بِعَائِـشٍ[3] مَـنْ أَنْجَبَتْ عَلْـوِيَّ خَيْـرَ صَالِـحٍ وَمُرْشِـدِ
كـذا أَبُوبَكْرِ الَّـذِي حَـازَ الذُّرىٰ مِنْ بَعْدِهِ دَاعِي الهُدىٰ المُحَمَّدِي
والحَسَـنُ الأَخِيـرُ مِـنْ أَوْلَادِهِ سَارُوا عَلىٰ النَّهجِ السَّوِيِّ الأَرْشَدِ
أَكْـرِمْ بِهِـمْ مِـنْ أُسْـرَةٍ شَـرِيفَةٍ مَنْ مَـاتَ أَوْ مَـنْ عَـاشَ بِالتَّزَهُّدِ
رَبّـاهُـمُ تَـرْبِـيَـةً صَـالِـحَـةً عِلْمـاً وَأَخْلاقـاً وَأَخْـذاً بِاليَـدِ
جَـزَاهُ رَبّـي عَنْهُـمُ خَيْـرَ الجَـزا وَمَـنْ أَتـىٰ مِـنْ وَالِـدٍ وَوَلَـدِ
مِـنْ فَرْعِـهِ وَفَـرْعِ فَـرْعِ فَرْعِـهِ مِنْ حَيْثُ كَانُوا في المُحِيطِ الأَرْغَدِ

---

(١) فاطمة بنت عمه عيدروس أنجبت له علوية ورقية ثم توفيت في عقده.

(٢) تـزوج بعدهـا أختها شـيخة بنـت عيـدروس، وأنجبت جعفرا وعمـر ومحمدا وعبدالله وعليـا وسـلمى وخديجـة وبهيجة ، وكلهـم ماتوا قبل أمهـم ما عدا جعفر وسلمى ، فقد عاشوا عمرا مديدا.

(٣) عائشة بنت راشد باشراحيل ، وأنجبت علوي وأبابكر ومحمد والحسن.

زَانَـتْ بِهِـمْ حَوْطَتُهُـمْ وَأَيْنَعَـتْ ثِمَارُهـا مِـنْ مَاجِـدٍ وَأَمْجَـدِ
أَحْيَـوْا مَقَـامَ جَدِّهِـمْ فـي هِمَّـةٍ مِـنْ حَضْـرَةٍ وَمَـدْرَسٍ وَمَسْـجِدِ
وَلَـمْ يَزَالُـوا فـي حِمـىٰ مَنْصِبِهِمْ شَـيْخٍ كَرِيـمِ الوَجْـهِ خَيْـرِ مُنْجِدِ
لَنَـا بِـهِ فـي اللّٰـهِ خَيْـرُ وُصْلَـةٍ لَمّـا اجتَمَعْنَا في قِـرىٰ ابنِ أَحَمْدِ
إِمَامِنَـا السّـقّافِ عَبْـدِ قَـادِرٍ حُزْنَـا بِـهِ فـي اللّٰـهِ خَيْـرَ مَقْعَـدِ
وَقَبْلَـهُ مَنَاصِـبٌ قَـدْ حَمَلُـوا أَسْـــرَارَ آبَـاءٍ كِـــرَامٍ سُجَّدِ
سَـأَلْتُ رَبّـي لَهُـمُ مَرْحَمَـةً وَالفَضْلَ مِنْ مَوْلَايَ عَيْنِ مَقْصَدِي

رَبّاهُ في ذِكْرىٰ الإِمامِ أَحْمَدٍ سَلِيلِ زَيْنٍ جُدْلَنَا بِالمَقْصِدِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرىٰ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ المُقْتَدِي

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

أبرز تلاميذه والآخذين عنه

بِـهِ ارتَقـىٰ العَدِيـدُ مِـنْ أَبْنَائِـهِ ... وَمِنْ أُولِـي العِلْمِ الكِرَامِ الرُّشَّـدِ
فَعَلَـوِيٌّ بَعْـدَهُ مُحَمَّـدُ ... كـذا أَبُوبَكْـرٍ كَرِيـمُ المَحْتَـدِ
وَاذْكُرْ لِسَـلمىٰ خَيْرَ أُنْثىٰ أَخَذَتْ ... وَجَعْفَـرَ السُّـلْطَانِ نَجْـلَ أَحْمَـدِ
وَابـنُ سُـمَيطٍ عُمَـرٌ[1] ومِثْلُـهُ ... مُحَمَّـدُ سَـلِيلُ زَيْـنِ الأَمْجَـدِ
وَعُمَـرُ[2] البَـارُ دَفِيـنُ دَوْعَـنٍ ... فـي قَرْيَـةِ القُرَيْـنِ عَالِـي الفَرْقَـدِ
قَـدْ نَـالَ مِنْـهُ بَيْرَقـاً مَظْهَـرُهُ ... عَمَّ القُرىٰ فـي الـوَادِي المُعْتَمَـدِ
وَمِثْلُـهُ عَلِـيٌّ[3] نَجْـلُ حَسَـنٍ ... عَطّاسُـنا المَعْرُوفُ رَمْزُ المَشْهَـدِ
كـذا أَبُوبَكْـرٍ[4] سَـلِيلُ حَسَـنٍ ... مِنْ أُسْرَةِ العَطّاسِ عَالِي المَقْصَـدِ
وَأَحمَدُ[5] العَطّاسُ أَيْضاً مَنْ سَما ... بِـأَخْـذِهِ وَكَـثْـرَةِ الـتَّـرَدُّدِ
وشَـيْخُ[6] عَبْدِ اللّٰهِ ذاكَ الحَبَشِـي ... وَيُوسُـفُ الحَسَـنِيُّ خَيْرُ مُرْشِـدِ

---

(١) محمد وعمر ابنا الحبيب زين بن سميط.
(٢) الحبيب عمر بن عبدالرحمن البار صاحب القرين.
(٣) الحبيب علي بن حسن العطاس صاحب المشهد.
(٤) الحبيب أبوبكر بن علي العطاس.
(٥) الحبيب أحمد بن علي العطاس.
(٦) الحبيب شيخ بن عبدالله الحبشي والحبيب يوسف بن عبدالله الحسني .

وَابْـنُ أبـي بَكْـرٍ حُسَـيْنٌ نَافِـعٌ
مِنْ يَشْـبُمِ الوَادِي كَرِيمِ المَشْـهَدِ

كَـذاكَ عَبْـدُ اللّٰهِ بِـنْ عُثْمَـانَ مَن
يُنْمىٰ إِلىٰ بَيْتِ العَمُودِي الأَمْجَدِ

وَالـمَـغْـرِبِـيُّ أَحْـمَـدٌ وَمِثْلُهُ
بَـكّارُ بِـنْ لَعْجَـمَ رَمْـزِ السُّـجَّدِ

وَالعَدْرَسِـيُّ زَيْـنُ خَيْـرُ آخِـذٍ
كصاحِـبِ الحَـزْمِ الحَبِيبِ أَحْمَدِ

وَجُفْـرِيُ الحَاوِي سَـلِيلُ حَسَـنٍ
وَالسَّـيِّدُ الحَـدّادُ طٰـهَ ذُو اليَـدِ

وَكَـمْ لَـهُ مِـنْ آخِـذٍ وطَالِـبٍ
وَسَـالِـكٍ وَزَاهِـدٍ وأَزْهَـدِ

رَبّاهُـمُ عَلـىٰ الهُـدىٰ واقتبَسُـوا
مِـنْ نُـورِهِ الوَقّـادِ سِـرَّ المُهْتَدِي

جَـزَاهُ رَبّـي عَنْهُـمُ خَيْـرَ الجَـزا
دُنْيَـا كذا الأُخْـرىٰ بِأَعْلـىٰ مَقْعَدِ

رَبّاهُ فِي ذِكْرىٰ الإِمامِ أَحْمَدٍ
سَلِيلِ زَيْنٍ جُدْلَنَا بِالمَقْصِدِ

وَصَلِّ يا رَبِّ عَلىٰ خَيْرِ الوَرىٰ
وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ المُقْتَدِي

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

علاقة الحبيب أحمد بن زين بالإمام الحداد

قَدْ كَانَ لِلْحَبْشِـيِّ أَحْمَدَ النَّدَىٰ بِالسَّـيِّدِ الحَـدّادِ سِـرٌّ سَـرْمَدِي
مُنْذُ الصِّبَا وَعُمْرُهُ في سَـبعَةِ الأَ عْـوَامِ نَـالَ المُبْتَغـىٰ بِالمَـدَدِ
في مَسْـجِدِ الهُجَيْـرَةِ الزّاهِي بِهِ قَدْ نَـالَ فَتْحَ المُنْتَهىٰ وَالمُبْتَدِي[1]
كَمَـا انْطَـوَىٰ فِيهِ انْطِـوَاءً كَامِلاً وَصَـارَ كَالمَيِّـتِ غُسْـلاً بِاليَـد
وَعُمْـرُهُ عِشْـرُونَ زِدْهـا أَربَعـاً نَـالَ المُنـىٰ بِالاِنْطِـرَاحِ المُفْرَدِ
حَتّـىٰ غَـدَا مُقَدَّمـاً مُحَبَّـاً لِشَـيْخِهِ الحَـدّادِ مِثْـلَ الفَرْقَـدِ
أَلْبَسَـهُ الخِرْقَـةَ عِنْـدَ الإِبْتِـدَا فَـكان مـا كانَ مِـنَ التَّـزَوُّدِ[2]
وَاسْـتَعْذَبَ المُكْثَ عَلىٰ مَنْهَلِهِ مُسْـتَقِياً ماءَ الرِّضا فـي المَوْرِدِ
يُجِلُّـهُ الحَـدّادُ حَتّـىٰ قـالَ قَـدْ نَالَ المَقامَ العَاشِرَ الزّاهِي النَّدِي

(١) كان ذلـك بمسـجد الهجيـرة في الزاوية التـي يجلس بها الإمـام الحداد ، جاءه الحبيـب أحمـد بـن زين مع والده وقـال : ادع الله لولدي أحمد ، فمسـح بيده على رأسي وقال : فيه البركة . أشار إلى ذلك السيد محمد بن زين بن سميط.

(٢) نـال الإلبـاس للخرقـة عدة مـرات ، كمـا لبس القبـع ٧ مرات ، ولبـس عمائم وقمصان وكوافي كثيرة من يد شـيخه الإمام الحداد ، وتلقن منه الذكر وأذن له في التدريس والإلباس والتحكيم ، وقد أشـار الحبيب أحمد بن زين إلى ذلك في كتابه «الموارد الهنية في شرح الأبيات المنظومة في الوصية»، وفي قصيدته المنظومة في إلباس الخرقة الشريفة والدائرة المنيفة.

وَحَـازَ فـي صُحْبَتِـهِ مَراتِبـاً كَثِيـرَةً فـي الحَصْـرِ وَالتَّعَـدُّدِ
مِنْهَـا القِـرَاءَاتُ الّتِـي تَمَيَّـزَتْ فـي كُلِّ فَـنٍّ مِـنْ عُلُـومِ السَّـنَدِ
فِقْهـاً وَتَفْسِـيراً كـذا تَرَاجِمـاً وَسِـيَراً مِـنْ غَيْرِ حَصْـرٍ عَدَدِي
وَفِـي الحَدِيـثِ وكـذا تَصَوُّفٌ وَلُغَـةٌ وَكُلُّ فَـنٍّ أَبْجَـدِي
وَقَـرَأَ الإِحْيَـاءَ فـي مَجْلِسِـهِ وَالمَقْصِدَ الأَسْنىٰ سِلاحَ المُهْتَدِي
وَغَيْرُهـا مِـنْ كُتُـبٍ مَنْسُـوبَةٍ لِحُجَّـةِ الإِسْـلَامِ رَمْـزِ الرُّشْـدِ
وَمِثْلُهـا رِسَـالَةٌ قَـدْ عُزِيَـتْ إِلىٰ القُشَـيْرِيِّ هُدىٰ المُسْتَرْشِدِ
عَوارِفَ المَعـارِفِ الكُبْرىٰ قَرَا وَجُلَّ تَفْسِـيرِ الإمـامِ الوَاحِدِي
والبَغَـوِيَّ وَرِيَـاضَ النَّـوَوِي وَمِثْلُهـا أَذْكَارُهُ لِلْمُقْتَـدِي
قُوتُ القُلُـوبِ وَالصِّحَاحُ كُلُّها وَبَهْجَـةٌ لِلْعَامِـرِيِّ الأَمْجَـدِ
مَوَاهِـبُ مَعَـارِجُ لِشَـيْخِنا عَلِيِّنـا السَّـكْرَانِ ذِي التَّعَبُّـدِ
وَغَيْرُهـا مِثْـلُ الوَصَايـا وكـذا دِيوانُـهُ المِفْتَـاحُ لِلْفَيْضِ النَّدِي
وَلَسْـتُ أُحْصِـي كُلَّمـا مَـرَّ بِـهِ مِـنْ كُتُـبٍ عَلـىٰ الإِمامِ السَّـيِّدِ
تُنَـوِّرُ القَلْـبَ بهـا كمـا ارتَقـىٰ فـي سُـلَّمِ المَشْـيَخَةِ المُسَـدَّدِ

رَبّاهُ فِي ذِكْرَىٰ الإِمامِ أَحْمَدٍ سَلِيلِ زَيْنٍ جُدْ لَنا بِالمَقْصِدِ
وَصَلِّ يا رَبِّ عَلىٰ خَيْرِ الوَرىٰ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ المُقْتَدِي

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الخاتمة والدعاء

مَوَاهِبُ اللّٰهِ مَتىٰ ما أَمطَرَتْ أَحْيَتْ جُدُوبَ الأَرْضِ بِالتَّزَوُّدِ
وَحَيْثُما أَرَادَ مَوْلانا العَطا أَجْرىٰ لَهُ الأَسْبَابَ بِالفَتْحِ النَّدِي
وَهٰكَذا نَالَ الإِمامُ أَحْمَدُ سَلِيلُ زَيْنِ الخَيْرِ خَيْرُ مُرْشِدِ
نَالَ المُنىٰ نَالَ الهَنا نَالَ الرِّضَا حَتّىٰ غَدا شَيْخَ الزَّمَانِ الأَمْجَدِ
سَأَلْتُ مَوْلانا لَهُ مَحَجَّةً تَحُفُّهُ في العَالَمِ المُخَلَّدِ
في جَنَّةِ الخُلْدِ مَقَامِ الأَنْبِيَا وَالأَوْلِيَاءِ الغُرِّ أَوْ هَادٍ هُدِي
فَأَحْمَدُ الحَبْشِيُّ نَالَ رُتْبَةً في العِلْمِ والأَخْلَاقِ وَالتَّعَبُّدِ
فَأَسْأَلُ اللّٰهَ الَّذِي أَكْرَمَهُ أَنْ يُكْرِمَ الجَمْعَ بِأَعْلىٰ المَقْصَدِ

وَيُدْخِلَ النِّيَّاتِ في نِيَّتِهِ   وَنِيَّةِ الحَدّادِ شَيْخِ أَحْمَدِ

وَيَجْعَلَ الذِّكْرىٰ لنا وَسِيلَةٌ   تَدُلُّنا عَلىٰ الطَّرِيقِ الأَرْشَدِ

طَرِيقِ أَهْلِ اللّٰهِ أَهْلِ الإِصْطِفا   وُرّاثِ سِرِّ المُصْطَفىٰ مُحَمَّدِ

وَيَحْفَظَ الأَبْنَاءَ والأَحْفَادَ مِنْ   شَرِّ البَلاءِ المُسْتَفِيضِ المُفْسِدِ

مِمّا فَشَا في عَصْرِنا وما طَغىٰ   عَلىٰ العُقُولِ مِنْ صِرَاعٍ مُجْهِدِ

حَتّىٰ اقتَضىٰ مِنْ جِيلِنا أَنْ يَصْطَفِي   نَمَاذِجاً مِنْ لَوْثَةِ المُسْتَوْرِدِ

يَا رَبِّ وَارْزُقْنَا الرُّجُوعَ نَحْوَ ما   يُصْلِحُنا في الوَاقِعِ المُوَسَّدِ

وَارْعَ البَنِينَ وَالبَنَاتِ بِالهُدىٰ   وَالسَّيْرِ في نَهْجِ الثَّبَاتِ الأَحْمَدِي

وَجَدِّدِ الآمالَ في الذِّكْرىٰ عَلىٰ   ما كانَ في الماضي مِنَ التَّجَرُّدِ

مَاضِي شُيُوخِ الفَتْحِ أَهْلِ الإِقْتِفا   مَنْ طَلَّقُوا الدُّنْيَا لِمَوْعُودِ الغَدِ

وَصُنْ مَقاماً لِلْإِمَامِ أَحْمَدٍ   في الحَوْطَةِ الغَرّاءِ خَيْرِ مَعْهَدِ

وَامْنَحْ جَمِيعَ الحَاضِرِينَ كَرَماً   مِنْ خَيْرِكَ الفَيّاضِ وَاكْفِ المُعْتَدِي

وَاسْبِلْ عَلىٰ الحَوْطَةِ مِنْ فَيْضِ السَّما   مُزْنَ الرِّضَا مَعَ الهَنَاءِ الأَرْغَدِ

وَالخَتْمُ بِالمُخْتَارِ طٰهَ المُصْطَفىٰ   مَا غَرَّدَ القُمْرِي عَلىٰ الغُصْنِ النَّدِي

وَالآلِ وَالأَصْحَابِ أَرْبَابِ التُّقىٰ   وَتَابِعٍ مِنْ مَاجِد وَأَمْجَدِ

رَبَّاهُ فِي ذِكْرَى الإِمَامِ أَحْمَدٍ سَلِيلِ زَيْنٍ جُدْ لَنَا بِالمَقْصِدِ

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الوَرَى وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ المُقْتَدِي

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ



هذه المنظومة

* تجديد معرفي لتراجم الشيوخ الأفاضل ، ومنهم الحبيب العلامة أحمد بن زين الحبشي.
* إبراز دور المدرسة الأبوية الحضرمية في تهيئة مبدأ الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.
* لفت نظر الأجيال للأساليب التربوية والتعليمية التي أنجبت الأئمة الأعلام، وما ترتب على هذا التخرج من أعمال جليلة ومساهمات اجتماعية نافعة.
* إيضاح ثمرات النشاط الاجتماعي لصاحب الترجمة ودوره في عمارة وإنشاء المساجد وخدمتها في سبيل الله.
* تقريب المفاهيم الأبوية التقليدية لجيل المعاصرة المتأثرين بإشاعات المغرضين والمعارضين ليفهموا حقيقة مواقف أسلافهم.
* تثبيت أتباع الإمام أحمد بن زين وذريته على السير فيما سار عليه آباؤهم وأجدادهم من العادات والتقاليد والمناسبات.